

## الارهاب السعيدي في العراق

اطلع الرأي العام العربي على الانباء التي توافرت منذ مدة عن حملة الاعتقالات التي قامت بها حكومة «نوري السعيد» ضد اعضاء البعث العربي الاشتراكي في العراق، وما رافقها من ارهاب وتعذيب وتشريد. وليس يضير حزبنا ولا افراده أن يعتقل بعضهم وأن يساموا التشريد والجور، فهم كأعضاء في حزب نضالي مهيشون دوماً للتضحية، ويدركون تمام الادراك انها في هذه المرحلة من حياتنا القومية، ثمن لا بد منه جد رخيص تجاه ما يسهم فيه من ايقاظ لوعي الشعب العربي، يبتعث فيه الشعور الكامل بحقوقه وبرسالته، ويدفعه إلى الاستبسال في نضاله من أجل حريته ووحدته. ولكن الاسلوب الذي اتبعته الفئة السعيدية في معاملة البعثيين الاشتراكيين يأتي دليلاً جديداً على جو الارهاب الذي ترى نفسها مضطرة إلى خلقه لكي تستطيع متابعة سياستها المماثلة للأجنبي والمخالفة لارادة الشعب.

لقد اضطرت الفئة السعيدية إلى نكران رسالة الوحدة العربية التي طالما زعمت انها رسالتها، حين اتهمت البعثيين الاشتراكيين بالعراق بالاتصال بجهة اجنبية، ثم تبين من تفاصيل التهمة ان هذه «الجهة الاجنبية» ليست الا القيادة القومية للحزب، ومقرها دمشق كما هو معروف. وكثير على العروبة ان يعتبر كل قطر من اقطارها المصطنعة التجزئة اجنبياً عن الآخر. والبعث العربي الاشتراكي، يفخر بأنه أول حزب عربي ثار على هذه التجزئة، وجعل تنظيمه عربياً شاملاً لا يفرق بين قطر وآخر. وحكومة السعيد تناقض كل ما تنادي به من تصريحات علنية حين تحارب في العراق حزبنا العربي القومي، بينما هي تؤيد وتحمي، في سوريا، حزباً آخر رسالته نكران

العروبة ومهمته خدمة اغراض الاجنبي .

ولقد حاولت الفئة السعيدية تبرير حملتها على البعثيين الاشتراكيين بالزعم بأنهم يهدفون إلى قلب انظمة الحكم في البلاد العربية . ان البعث العربي الاشتراكي حزب انقلابي حقاً، ولكنه لا يؤمن بالانقلاب الا شاملاً جذرياً، صادراً عن الشعب نفسه وعن طريق النضال الشعبي . ان طريق الانقلاب لدى البعث العربي الاشتراكي واحد واضح : هو طريق ايقاظ الوعي في الشعب وتنظيم نضاله واعداده لمرحلة يتخلص فيها من الفئات الحاكمة التي لانتمله ، بل تمثل اهدافاً مصلحة معينة تلتقي في الداخل مع اهداف الاستعمار الخارجي .

وتاريخ حزبنا يثبت ان الحكومة العراقية لم تأت بجديد حين اتهمته بالدعوة إلى مبادئ هدامة ، بل تبنت نفس الخديعة التي حاربت بها الفئة الحاكمة في سوريا أول نشأته قبل أن تضطر الى الاعتراف به نتيجة لاقبال الطليعة الواعية المخلصة على دعوته . لقد كانت مبادئ البعث العربي الاشتراكي أسس البناء الذي بدأ رغم العقبات الرجعية يرتفع ويظهر في نفوس الشعب العربي في معظم الاقطار . أما صفة (المنظمة السرية) التي وصف بها الحزب في العراق فهي صفة طبيعية لحزب يأبى التخلي عن النضال في بلد تنتهك فيه الحريات العامة وتحرم فيه الحياة الحزبية ، وتحل فيه حتى تلك الاحزاب الرجعية التي تلتقي اهدافها مع اهداف سلطات الحكم .

ان حزب البعث العربي الاشتراكي يدرك تمام الادراك ان الحكومة العراقية اذ تعتقل اعضاءه وتعذبهم وتطاردهم ، لاتحارب مبادئهم التي لاينال منها الاضطهاد ، ولا تخشى حقاً من انقلاب يدبرونه عليها ، وانما تهدف من وراء ذلك إلى خنق النضال القومي الذي يعارض سياستها في تقبل الاحلاف العسكرية التي تتنافى مع ارادة الشعب العربي . وهو ، بعد ، يدرك انها في هذا مسيرة لامخيرة ولأن الأوضاع الزائفة المصطنعة لاتستطيع ان تضمن بقاءها الا بأساليب زائفة مصطنعة ، وهي بهذا ، وبالثورة المتعاضمة التي تتأجج ضدها في ضمير الشعب تحكم على نفسها سلفاً بالعقم والفشل ، لأن ارادة الشعب هي التي ستتصير .

٢٧ تموز ١٩٥٥